

المسدّد من أخبار

الطّاهرة بنت خويلد

أنور غني الموسوي

المسدد من أخبار

الطاهرة بنت خويلد

أنور غني الموسوي

المسدد من أخبار الطاهرة بنت خويلد

أنور غني الموسوي

دار أقواس للنشر

العراق

١٤٤١

المحتويات

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. اللهم صل على محمد وال محمد. ربنا اغفر لنا ولجميع المؤمنين.

هذا الكتاب يقع في سلسة مؤلفاتي ضمن منهج عرض المعارف بعضها على بعض، أي عرض المعارف الظنية على المعارف القطعية والاخذ بما له شاهد من القطعي وترك ما ليس له شاهد منها. وهذه هي فكرة الصدق والحق الذي اسست له الشريعة بقواعد عدم الاختلاق والتصديق (المصدقية) وعرض الحديث على القرآن. وبعد ان تبين لي كفاءة هذا المنهج في تنقية النقل وفي الوصول الى ما هو حق وصدق بواقعية وعلمية ضمن مجموعة كثيرة من المؤلفات تجاوزت الثلاثين كتابا، يأتي هذا الكتاب ضمن هذه السلسة التي تؤسس لمعرفة صادقة حقة وعلمية بدل

الظنية والرجحان ومجرد المعذرية التي وصفت بها مناهج التصحيح السندية ونحوها، والتي تفشل قطعا في اخراج النقل الظني من الظن الى العلم، بل وتخفق ايضا في تقديم اداة شرعية لها دليل على تعيين الصدق او الصحيح فعلا كما انها تفتقر الى أي اساس عقلائي او فلسفي لاجل تبنيها واعتمادها.

ان السندية والتصحيح وفق السند هو من اوهن اشكال القرائن العقلائية على الصدق الا ان اعتماد المشهور عليها جاء من باب القياس على ما يبدو انه قرينة عقلائية وليس الامر كذلك، وجاء اتباعا للأوائل وتقديرا لآرائهم والا فمن الواضح انه لا مجال لذلك وجميع الوجوه التي قيلت للاستدلال لا تنفع مطلقا في تقديم المنهج السندي كأداة تعين الحق والصدق لا عرفا ولا شرعا، بل ان عدم قدرة المنهج

السندي على اخراج الظنيات من الظن الى العلم مسلم عند الكل حتى انصاره. اما منهج العرض وتصحيح النقل وفق الشواهد والمصدقات واعتبار التناسق والاتصال المعرفي فانه ليس فقط يخرج النقل الظني من الظن الى العلم بل ويمكنه وبكفاءة عالية من تعيين الحق والصدق بل انه قادر على عصمة المعارف ان شاء الله، وهذا يدعو جميع المشتغلين بالنقل الى الالتفات الى هذا المنهج الحق والموصى به شرعا والمهجور للأسف.

تمهيد

من المعارف القطعية ان السيدة خديجة عليها السلام زوجة رسول الله صلى الله عليه واله هي بنت خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَي القرشية. والمشهورة بخديجة الكبرى وهي أم المؤمنين وأم السيدة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، وهي أول امرأة تزوجها النبي صلى الله عليها ولم يتزوج عليها حتى ماتت واول من آمن به، ولقد ماتت في مكة قبل الهجرة. و دفنت في الحجون (مقابر المعلاة) بمكة المكرمة.

الأحاديث

فصل: في اسلامها صلوات الله عليها

١. ابن عباس قال: أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله من الرجال علي عليه السلام، ومن النساء خديجة عليها السلام. اخرج الطوسي في اماليه.

٢. الطبرسي قال في تفسير الثعلبي روى إسماعيل بن أياس بن عفيف عن أبيه عن جده عفيف قال بينما أنا و العباس بمنى إذ جاء رجل شاب حين حلقت الشمس في السماء فرمى ببصره إلى السماء ثم استقبل الكعبة فقام مستقبلها فلم يلبث حتى جاء غلام فقام عن يمينه فلم يلبث أن جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام و المرأة

فخر الشاب ساجدا فسجدا معه فرفع الشاب فرفع الغلام و المرأة فقلت يا عباس أمر عظيم فقال أمر عظيم فقلت ويحك ما هذا فقال هذا ابن أخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يزعم أن الله بعثه رسولا و أن كنوز كسرى و قيصر ستفتح عليه و هذا الغلام علي بن أبي طالب و هذه المرأة خديجة بنت خويلد و زوجة محمد تابعاه على دينه و أيم الله ما على ظهر الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء فقال عفيف الكندي بعد ما أسلم و رسخ الإسلام في قلبه يا ليتني كنت رابعا.

٣. العياشي عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: اكتتم رسول الله (صلى

الله عليه وآله وسلم) بمكة سنين ليس يظهر و علي معه و خديجة ثم أمره الله أن يصدع بما يؤمر.

٤. قال امير المؤمنين عليه السلام : كنت أول من أسلم، فمكثنا بذلك ثلاث حجج، وما على وجه الارض خلق يصلي ويشهد لرسول الله صلى الله عليه وآله بما أتاه غيري، وغير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل. اخرجه المجلسي في البحار.

**٥.	كشف: من مسند أحمد بن حنبل عن ابن عباس: إن أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله بعد خديجة علي عليه السلام، وقال مرة: أسلم.**

**٦.	المجلسي: قد تقدم ذكر إسلامها	ا، وأنها سبقت الناس كافة، فلا حاجة إلى إعادة ذلك، وهو مشهور.**

٧. المجلسي عن الجنابذي بإسناده يرفعه إلى محمد بن إسحاق قال: كانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدقت بما جاء من الله، ووازرته على أمره، فخفف الله بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرج الله ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله بها، إذا رجع إليها تثبته، وتخفف عنه، وتهون عليه أمر الناس حتى ماتت رحمها الله.

٨. المجلسي عن الجنابذي في حديث عفيف ورؤيته النبي صلى الله عليه وآله وخديجة وعليا يصلون حين قدم تاجرا إلى العباس، وقوله: لا والله ما علمت على ظهر الارض كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة .

٩. المجلسي عن الجنابذي عن ابن إسحاق لم يختلف في أن خديجة ا أول الناس إسلاما.

١٠. نهج: ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه واله وخديجة وأنا ثالثها.

١١. فرات عن ابن عباس قال في علي: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

١٢. العمدة عن مسند احمد عن ابن عباس قال في علي: كان اول من اسلم من الناس بعد خديجة .

١٣. الطوسي في الامالي ان رسول الله)صلى الله عليه و آله) قال لفاطمة : إن عليا أول من آمن بالله)عز و جل(و رسوله من هذه الأمة، هو و خديجة أمك.

١٤. قال ابن عبد البر: اتّفقوا على أنّ خديجة أوّل من آمن باللّه ورسوله وصدقه فيما جاء به ثمّ علي بعدها.

١٥. لصدوق عن الحسين بن علي عليه السلام انه قال: (انشدكم الله هل تعلمون ان امي فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى صلى الله عليه وآله ؟) قالوا اللهم نعم. قال: (انشدكم الله هل تعلمون ان جدتى خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الامة اسلاما) ؟ قالوا: اللهم نعم.

١٦. الكشف والبيان وروى إسماعيل بن أياس بن عفيف عن أبيه عن جده عفيف قال : كنت أمرءاً تاجراً فقدمت مكة أيام الحج فنزلت على العباس بن عبد المطلب وكان العباس لي صديقاً وكان يختلف إلى اليمن يشتري القطن فيبيعه أيام الموسم، فبينما أنا والعباس بمنى إذ جاء رجل شاب حين حلقت

الشمس في السماء فرمى ببصره إلى السماء ثم استقبل الكعبة فلبث مستقبلها، حتى جاء غلام فقام عن يمينه فلم يلبث أن جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب وركع الغلام والمرأة فخرّ الشاب ساجداً فسجدا معه فرفع فرفع الغلام والمرأة فقلت : يا عباس أمرٌ عظيم فقال : أمرٌ عظيم. فقلت : ويحك ما هذا؟ فقال : هذا ابن أخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يزعم أن الله تعالى بعثه رسولا وأن كنوز كسرى وقيصر ستفتح عليه، وهذا الغلام ابن أخي علي بن أبي طالب، وهذه المرأة خديجة بنت خويلد زوجة محمد قد تابعاه على دينه، ما على ظهر الأرض كلها على هذا الدين غير هؤلاء.

١٧. الكامل : اختلف العلماء في أول من أسلم مع الاتفاق على أن خديجة أول خلق الله إسلاماً.

١٨. الكامل : قال عفيف الكندي: كنت أمرأً تاجراً فقدمت مكة أيام الحد فأتيت العباس، فبينا نحن عنده إذ خرج رجلٌ فقال تجاه الكعبة يصلي، ثم خرجت امرأة تصلي معه، ثم خرج غلام فقال يصلي معه. فقلت: يا عباس ما هذا الدين ؟ فقال: هذا محمد بن عبد الله ابن أخي، زعم أن الله أرسله وأن كنوز كسرى وقيصر ستفتح عليه، وهذه امرأته خديجة آمنت به، وهذا الغلام علي بن أبي طالب

آمن به، وايم الله ما أعلم على ظهر الأرض أحداً على هذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة ! قال عفيف: ليتني كنت رابعاً.

١٩. عيون الأثر : أول الناس إيمانا خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصى بن كلاب فيما أتت به الآثار وذكره أهل السير والاخبار منهم ابن شهاب وقتادة وغيرهما. وروينا عن الدولابى ثنا أبو أسامة الحلبي ثنا حجاج بن أبى منيع ثنا جدى عن الزهري قال كانت خديجة أول من آمن برسول الله صلى الله عليه واله. وروينا عن الدولابى أيضا ثنا احمد بن المقدام أبو الأشعث ثنا زهير بن العلاء ثنا سعيد ابن أبى عروبة عن قتادة قال كانت خديجة أول

من آمن بالنبي صلى الله عليه واله من النساء والرجال وهو قول موسى بن عقبة وابن إسحق والواقدى والاموى وغيرهم. قال ابن إسحق كانت خديجة أول من آمنت بالله ورسوله وصدقت ما جاء من عند الله عزوجل ووازرته.

٢٠. عيون الأثر : قال أبو عمر وروى عن سلمان وأبى ذر والمقداد وخباب وجابر وأبى سعيد الخدرى وزيد بن أرقم أن على بن أبى طالب أول من أسلم وكذلك قال ابن إسحق وهو قول ابن شهاب إلا أنه قال من الرجال بعد خديجة وهو قول الجميع في خديجة.

٢١. الجلالي في الاكتفاء: ابن شهاب، قال: كانت خديجة بنت خُويلد عند النبي(ص) قبل أن ينزل عليه القرآن، ثم نزل عليه القرآن وهي عنده، وهي أوَّل من صَدَّق النبي(ص) وآمن بهِ.

فصل: في فضلها صلوات الله عليها

٢٢. ابن عباس قال: خط رسول الله صلى الله عليه وآله أربع خطط في الارض، وقال: أتدرون ما هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل نساء الجنة أربع: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون. اخرجه الصدوق في الخصال.

٢٣. ابن عباس قال: خط رسول الله صلى الله عليه وآله أربع خطوط، ثم قال: خير نساء الجنة مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون. اخرجه الصدوق في الخصال.

٢٤.   موسى بن بكر، عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله اختار من النساء أربعا: مريم، وآسية، وخديجة، وفاطمة. . اخرجه الصدوق في الخصال.

٢٥. عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدث أبو سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن جبرئيل عليه السلام قال لي ليلة اسري بي حين رجعت وقلت: يا جبرئيل هل لك من حاجة ؟ قال: حاجتى أن تقرأ على خديجة من الله ومني السلام، وحدثنا عند ذلك أنها قالت حين لقاها نبي الله صلى الله عليه وآله فقال لها: الذي قال جبرئيل، فقالت: إن الله هو السلام، ومنه السلام، وإليه السلام، وعلى جبرئيل السلام. العياشي في تفسيره.

٢٦. كشف: من مسند أحمد بن حنبل، عن عبد الله ابن جعفر، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير نسائها خديجة، وخير نسائها مريم.

٢٧. كشف: من مسند أحمد بن حنبل، عن عبد الله بن جعفر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله امرت أن ابشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

٢٨. المجلسي من المسند عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون.

٢٩. المجلسي منه، عن عبد الله بن أبي أوفى قال: بشر رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة ببيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب.

٣٠. المجلسي وروي أن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله فسأل عن خديجة فلم يجدها، فقال: إذا جاءت فأخبرها أن ربها يقرؤها السلام.

٣١. المجلسي عن الجنابذي عن ابن إسحاق عن عروة بن الزبير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اريت بخديجة بيتا من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

٣٢. المجلسي عن الجنابذي عن ابن هشام: حدثني من أثق به أن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: أقرء خديجة من ربها السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا خديجة هذا جبرئيل يقرئك من ربك السلام، فقالت خديجة: الله السلام، ومنه السلام. وعلى جبرئيل السلام.

٣٣. الطوسي في التبيان: وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: فضلت خديجة على نساء أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين. تعليق: المقصود نساء عالمها وجاء هنا بالفظ القرآن.

٣٤. الطوسي: قال النبي صلى الله عليه وآله حسبك من نساء العالمين بأربع مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله.

٣٥. الطبرسي في مجمع البيان: روى الثعلبي بإسناده عن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) قال حسبك من نساء العالمين أربع مريم بنت عمران و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون و خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد.

٣٦. الطبرسي عن علي بن ابراهيم قال بعثت زينب بنت رسول الله (صلى الله ليه وآله وسلّم) من فداء زوجها أبي العاص بن الربيع و بعثت قلائد لها كانت خديجة جهزتها بها و كان أبو العاص ابن أخت خديجة فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) تلك القلائد قال رحم الله خديجة هذه قلائد هي جهزتها بها فأطلقه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بشرط أن يبعث إليه زينب و لا يمنعها من اللحوق به فعاهده على ذلك.

٣٧. الطبرسي عن أبي موسى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) قال كمل من الرجال كثير و لم يكمل من النساء إلا أربع آسية بنت مزاحم امرأة

فرعون و مريم بنت عمران و خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) .

٣٨. ابن شهر آشوب في تزويج فاطمة عليها السلام من على عليه السلام وفيه : وباتت عندها أسماء بنت عميس اسبوعا بوصية خديجة اليها فدعا لها النبى صلى الله عليه واله في دنياها وآخرتها .

٣٩. الصدوق في الخصال عن عبدالرحمن بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام واما عقوق الوالدين فقد أنزل في كتابه : " النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم وأزواجه امهاتهم " فعقوا رسول الله صلى الله عليه وآله في ذريته ، وعقوا امهم خديجة في ذريتها.

٤٠. الطباطبائي قال أخرج الحاكم و صححه عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أفضل نساء العالمين خديجة و فاطمة و مريم و آسية امرأة فرعون.

٤١. الطباطبائي قال في الدر المنثور، أخرج أحمد و الطبراني و الحاكم و صححه عن ابن عباس قال: قال رسول الله: أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) و مريم بنت عمران و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون.

٤٢. العمدة عن علي عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم خيبر : خبر نسائها مريم بنت عمران ، وخير نسائها خديجة بنت خويلد.

٤٣. البشارة عن ابن عباس ان رسول اله قال : يا أيها الناس ألا أخبركم اليوم بخير الناس جدا وجدة ، قالوا : بلى يارسول الله ، قال : عليكم بالحسن والحسين فان جدهما رسول الله وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء الجنة . ثم قال : يا أيها الناس ألا اخبركم اليوم بخير الناس أبا وخيرهم اما ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : عليكم بالحسن والحسين فان

أباهما شاب يحب الله ورسوله (ويحبه الله ورسوله وامهما فاطمة بنت رسول الله سيدة نساء العالمين .

٤٤. فتح الباري: قال الحافظ : ثبت في تفسير قوله تعالى : " إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا " قالت أم سلمة : لما نزلت دعا النبي فاطمة و عليا والحسن والحسين (ع) عليهم الكساء فجللهم بكساء فقال : " اللهم هؤلاء أهل بيتي " أخرجه الترمذي وغيره . ومرجع أهل البيت هؤلاء إلى خديجة لأن الحسنين من فاطمة الزهراء وفاطمة بنتها ، وعلي (ع) نشأ في بيت خديجة ، وهو صغير ثم تزوج بنتها بعدها ، فظهر رجوع أهل البيت النبوي إلى خديجة (ع) دون غيرها.

٤٥. مسلم عن إسماعيل، قال: قلت لعبد اللّه بن أبي أوفى: أكان رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) بشَّر خديجة ببيت في الجنّة؟ قال: نعم بشّرها ببيت في الجنَّة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

ولا غرو فيه فانّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يقول: «خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة بنت خويلد.

٤٦. قال في البحر المديد في { على نساء العالمين } قال ابن عزيز : أي : عالمي دهرها ، كما فُضِّلَتْ خديجة وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله على نساء أمة محمد صلى الله عليه واله.

٤٧. الدر المنثور أخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن مردويه عن علي « سمعت رسول الله يقول : خير نسائها مريم بنت عمران ، وخير نسائها خديجة بنت خويلد » .

٤٨. الدر المنثور أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : « أفضل نساء العالمين خديجة ، وفاطمة ، ومريم ، وآسية امرأة فرعون » .

٤٩. الدر المنثور أخرج ابن مردويه عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : « إن الله اصطفى على نساء العالمين أربعاً : آسية بنت مزاحم ، ومريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله » .

٥٠. الدر المنثور أخرج أحمد والترمذي وصححه وابن المنذر وابن حبان والحاكم عن أنس « أن رسول الله صلى الله عليه واله قال : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله ، وآسية ارمأة فرعون » .

٥١. الدر المنثور أخرج ابن جرير عن عمار بن سعد قال : » قال رسول الله صلى الله عليه واله : فضلت خديجة على نساء أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين «.

٥٢. الدر المنثور أخرج ابن أبي حاتم عن فرقد السبخي – – قال : أوحى الله إلى عيسى ابن مريم عليه السلام في الانجيل في صفة رسول الله صلى الله عليه واله (صاحب الكساء الذي إنما نسله من المباركة – يعني خديجة –).

٥٣. الدر المنثور أخرج ابن مردويه من طريق المغيرة بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله – في حديث الاسراء–: ثم رجعت إلى خديجة ا وما تحوّلت عن جانبها الآخر » .

٥٤. الصدوق في الامالي واكمال النعمة عبد الله بن سليمان وكان قاريا للكتب قال: قرأت في الانجيل يا عيسى : صدقوا النبي الامي، صاحب الجمل والمدرعة والتاج، وهي العمامة– الى ان قال– إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا امك.

٥٥. الدر المنثور أخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب ، عن عبد الأعلى التيمي قال : « قالت خديجة ا : » يا رسول الله ، ما أقول وأنا أطوف بالبيت؟ قال : قولي : اللهم اغفر ذنوبي وخطئي

وعمدي وإسرافي في أمري ، إنك إن لا تغفر لي تهلكني.

٥٦. الدر المنثور أخرج أحمد والطبراني والحاكم وصححه عن ابن عباس ما قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : « أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون.

٥٧. الارزقي عن ابن أبي مليكة قال : جاءت خديجة إلى النبي صلى الله عليه واله بحيس وهو بحراء ، فجاءه جبريل ، فقال : يا محمد ، هذه خديجة قد جاءت تحمل حيسا معها ، والله يأمرك أن تقرئها السلام ، وتبشرها ببيت في الجنة من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب فلما أن رقيت خديجة قال لها النبي صلى الله عليه واله : « يا خديجة ، إن جبريل قد جاءني ، والله يقرئك السلام ، ويبشرك ببيت في الجنة من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب » فقالت خديجة : الله السلام ، ومن الله السلام ، وعلى جبريل السلام «.

٥٨. الكامل قال محمد بن عبد الله بن الحسن : إن الله اختارنا واختار لنا، فوالدنا من النبيين محمد أفضلهم، ومن السلف أولهم إسلاماً علي، ومن الأزواج أفضلهن خديجة الطاهرة وأول من صلى إلى القبلة، ومن البنات خيرهن فاطمة سيدة نساء العالمين وأهل الجنة.

٥٩. عيون الأثر : وعن أنس كان النبي صلى الله عليه واله إذا أتى بهدية قال إذهبوا بها إلى بيت فلانة فانها كانت صديقة لخديجة انها كانت تحب خديجة، ودخلت عليه إمرأة فهش لها وأحسن السؤال عنها فلما خرجت قال إنها كانت تأتينا أيام خديجة وإن حسن العهد من الايمان.

فصل: في زواجها صلوات الله عليها

٦٠. المجلسي عن الجنابذي بسنده عن أبي عمرو بن العلاء قال: تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة.

٦١. الخصال عن ابى عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال تزوج رسول الله صلى الله عليه واله بخمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشر امرأة منهن ، وقبض عن تسع فاما اللتان لم يدخل بهما فعمرة والسبا واما الثلاث عشرة اللاتى دخل بهن فاولهن خديجة بنت خويلد ، ثم سودة بنت زمعة ، ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابى امية ، ثم ام عبدالله عائشة بنت ابى بكر ، ثم حفصة بنت عمر ، ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث ام المساكين ، ثم زينب بنت

جحش ، ثم ام حبيب رملة بنت ابى سفيان ثم ميمونة بنت الحارث ، ثم زينب بنت عميس ، ثم جويرية بنت الحارث ، ثم صفية بنت حيى بن أخطب ، والتى وهبت نفسها للنبى خولة بنت حكيم السلمى ، وكان له سريتان يقسم لهما مع ازواجه : مارية القبطية وريحانة الخنافية ، والتسع اللاتى قبض عنهن عائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث ام حبيب بنت أبى سفيان ، وجويرية وسودة وأفضلهن خديجة بنت خويلد ثم ام سلمة ثم ميمونة.

٦٢. الطباطبائي قال كان (صلى الله عليه وآله وسلم) تزوج لأول مرة بعد وفاة خديجة بسودة بنت زمعة.

٦٣. ابن إسحاق قال ثُمّ انصرف جبريل فجاء رسول الله صلى الله عليه واله خديجةَ فتوضّأ لها ليريها كيف الطُهور للصّلاة كما أراه جبريل.

٦٤. التحرير و التنوير قال قد تزوج رسول الله خديجة ثم سودة ما في مكة.

٦٥. التحرير و التنوير قال علم أن زيداً بمكة وأن الذين سَبوه باعوه بمكة فابتاعه حكيم بن حزام بن خويلد فوهبه لعمته خديجة بنت خُويلد زوج النبي صلى الله عليه واله فوهبته خديجة للنبيء صلى الله عليه واله.

٦٦. التحرير و التنوير قال في زيد اشتراه حكيم بن حِزامٍ لعمته خديجةَ بنت خويلد زوجِ رسول الله صلى الله عليه واله قبل أن يتزوّجها رسول الله صلى الله عليه واله فلمّا تزوجها رسول الله صلى الله عليه واله وهبته خديجة لرسول الله صلى الله عليه واله وذلك قبل البعثة. تعليق وفيه ايضا (وزيد يومئذٍ ابن ثمان سنين) وهو غير متصل معرفي ظن.

٦٧. التحرير و التنوير قال قال أبو طالب في خطبة خديجة للنبيء صلى الله عليه واله «الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل وجعلنا رجال حرمه وسَدنة بيته».

٦٨. الازرقي عن سليمان بن أبي مرحب مولى بني خثيم قال : منزل خديجة ابنة خويلد زوج النبي صلى الله عليه واله ، وهو البيت الذي كان يسكنه رسول الله صلى الله عليه واله وخديجة ، وفيه ابتنى بخديجة ، وولدت فيه خديجة أولادها جميعا ، وفيه توفيت خديجة ، فلم يزل النبي صلى الله عليه واله ساكنا فيه حتى خرج إلى المدينة مهاجرا ، فأخذه عقيل بن أبي طالب.

٦٩. الكامل قال أول من أرضع رسول الله، صلى الله عليه واله، ثويبة مولاة أبي لهب بلبن ابن له يقال له مسروح، وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب، وأرضعت بعده أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي، فكانت ثويبة تأتي رسول الله، صلى الله عليه واله، بمكة قبل أن يهاجر فيكرمها وتكريمها خديجة، فأرسلت إلى أبي لهب أن يبيعها إياها لتعتقها، فأبى، فلما هاجر رسول الله، صلى الله عليه واله، إلى المدينة أعقتها أبو لهب.

٧٠. الكامل كانت خديجة امرأة حازمة عاقلة شريفة مع ما أراده الله من كرامتها.

٧١. الكامل لم يتزوج على خديجة في حياتها أحداً ولم يولد له ولد من غيرها إلا إبراهيم. فلما توفيت خديجة نكح بعدها سودة بنت زمعة. تعليق قال ايضا (وكان موتها قبل الهجرة بثلاث سنين،) وهو غير متصل معرفيا ظن.

٧٢. مستعذب الاخبار قال وخديجة كانت تسمى في الجاهلية و الاسلام .بالطاهرة .

٧٣. الروض الانف في سيرة التيمي كانت تسمى سيدة نساء قريش.

٧٤.   عيون الأثر : فأول من تزوج صلى الله عليه واله خديجة وقد تقدم ذكرها. ثم سودة بنت زمعة بن قيس ابن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى بعد خديجة على الصحيح.

٧٥.   سيرة ابن هشام وَكَانَتْ خَدِيجَةُ امْرَأَةً حَازِمَةً شَرِيفَةً لَبِيبَةً مَعَ مَا أَرَادَ اللّهُ بِهَا مِنْ كَرَامَتِهِ.

٧٦. سيرة ابن هشامَ هِيَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزّى بْنِ قُصَيّ بْنِ كِلَابِ.

٧٧. السيرة النبوية لابن كثير وقال الزبير بن بكار: كانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة بنت خويلد.

٧٨. الروض الأنف – وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ تُسَمّى : الطّاهِرَةَ فِي الْجَاهِلِيّةِ وَالْإِسْلَامِ وَفِي سِيَرِ التّيْمِيّ . أَنّهَا كَانَتْ تُسَمّى : سَيّدَةَ نِسَاءِ قُرَيْشٍ.

٧٩. قال العصامي : كانت تدعى في الجاهلية الطاهرة، وكانت قد ذكرت وهي بكر لورقة بن نوفل فلم يقض بينهما نكاح. تعليق: هذا هو الموافق للاصول والمعارف الثابتة.

٨٠. ذكر أبو نعيم الأصبهاني : أن خديجة كانت امرأة باكرة عندما خرج النبي بتجارتها إلى الشام.

٨١. ذكر البلاذري : وكانت مسماة لورقة بن نوفل. تعليق: قوله " مسماة مشعر باٰنها بكر فانه لفظ منصرف الى ذلك عرفا.

٨٢. قال ابن شهر آشوب : وروى أحمد البلاذري، وأبو القاسم الكوفي في كتابيهما، والمرتضى في الشافي، وأبو جعفر الطوسي في التلخيص: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوج بها وكانت عذراء.

٨٣. قال أبو القاسم الكوفي: إن الإجماع من الخاص والعام، من أهل الآثار ونقلة الأخبار، على

أنّه لم يبق من أشراف قريش، ومن ساداتهم وذوي النجدة منهم، إلا من خطب خديجة، ورام تزويجها، فامتنعت على جميعهم من ذلك.

٨٤. الجلالي في الاكتفاء : ابن عباس، قال: هي: خديجة بنت خُوَيلد بن أسَد بن عبد العُزَّى بن قُصَيّ بن كلاَّب بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النَّضْر بن كِنَانة. وأُمُّها: فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن مَعيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فِهْر بن مالك.

٨٥.   قال ابن كثير في عمرها حين تزوجت رسول الله صلى الله عليه واله : وقيل: خمسا وعشرين سنة. تعليق: وهذا هو المعتمد الذي له شواهد. ويشهد له ما عن الاكتفاء (ابن عبَّاس قال: كانت خديجة يوم تزوَّجها رسول الله(ص) ابنة ثمانٍ وعشرين سنة).

٨٦.   الجلالي في الاكتفاء: عن عائشة، قال: لم يتزوج رسول الله(ص) على خديجة حتى ماتت .

٨٧.   الجلالي في الاكتفاء: ابن إسحاق، قال: كان أوَّل امرَأة تزوَّجها رَسُول الله(ص) خديجة ابنة خُوَيلد بن أسَد بن عَبد العُزّى بن قُصَيّ.

٨٨. الجلالي في الاكتفاء: محمد بن عمر الواقدي قال: أجمع أصحابنا أنَّ أوَّل اِمرأة تزوجت النبي(ص) خديجة بنت خُويلد بن أسد بن عبد العُزَّى.

فصل: في اولادها صلوات الله عليها

٨٩. عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تبارك وتعالى بارك في الودود الولود، وإن خديجة رحمها الله ولدت مني طاهرا وهو عبد الله وهو المطهر، وولدت مني القاسم وفاطمة ورقية وام كلثوم وزينب. اخرجه الصدوق في الخصال.

٩٠. المجلسي عن الجنابذي قال: فكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله، وأولاده كلهم منها إلا إبراهيم، فأنه من مارية القبطية.

٩١. الكليني عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه واله على خديجة حيث مات القاسم ابنها وهي تبكي، فقال لها: ما يبكيك، فقالت: درت دريرة فبكيت.

٩٢. الخصال عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ولد لرسول الله عليه السلام من خديجة القاسم و الطاهر و هو عبد الله، و أم كلثوم و رقية و زينب و فاطمة و تزوج علي بن أبي طالب فاطمة عليهما السلام، و تزوج أبو العاص بن الربيع و هو رجل. من بني أمية زينب و تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم، فماتت و لم يدخل بها، فلما ساروا إلى بدر زوجه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم رقية، و ولد لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إبراهيم من مارية القبطية و هي أم إبراهيم أم ولد.

٩٣. التحرير و التنوير قال كان وُلد لرسول الله صلى الله عليه واله أولادٌ أو وَلَدَانِ بمكة من خديجة وهم الطيّب والطاهر والقاسم ، ووُلد له إبراهيم بالمدينة من مارية القبطية ، وكلهم ماتوا صبياناً. تعليق وفيه بعد الطاهر (أو هما اسمان لواحد) وهو غير متصل معرفي ظن.

٩٤. الكامل كان في الأساري أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس زوج زينب بنت رسول الله، صلى الله عليه واله، وكان من أكثر رجال مكة مالاً وأمانة وتجارة، وكانت أمة هالة بنت خويلد أخت خديجة زوجة رسول الله، صلى الله عليه واله، فسألته أن يزوجه زينب، ففعل قبل أن يوحى إليه، فلما أوحي إليه آمنت به زينب، وكان رسول الله، صلى الله عليه واله، مغلوباً بمكة لم يقدر أن يفرق بينهما، فلما خرجت قريش إلى بدر خرج معهم فأسر، فلما بعثت قريش في فداء الأسارى بعثت زينب في فداء أبي العاص زوجها بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها معها، فلما رآها رسول الله، صلى الله عليه واله، رق لها رقة شديدة وقال: إن رأيتم أن

تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا. فأطلقوا لها أسيرها وردوا القلادة.

٩٥. عيون الأثر : وقال ابن إسحق ولدت له خديجة زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة والقاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب فهلكوا في الجاهلية. وأما بناتة فكلهن أدركن الاسلام وأسلمن وهاجرن معه.

٩٦. السيرة النبوية لابن كثير ولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه واله غلامين وأربع نسوة: القاسم، وعبد الله، وفاطمة، وأم كلثوم، وزينب ورقية.

٩٧. الجلالي في الاكتفاء: ابن عباس قال: ولدت خديجة لرسول الله(ص) غلامين وأربع نسوة: القاسم وعبد الله – زاد الحاكم: وفاطمة وأُمّ كلثوم ورُقية وزينب–.

٩٨. الجلالي في الاكتفاء: عن ابن عباس ولدت خديجة لرسول الله(ص) غُلامين وأربع نسوة: فاطمة، وزينب، ورُقية، وأُمُّ كلثوم، والقاسم، وعبد الله.

٩٩. الجلالي في الاكتفاء: الزُّهري، قال:ووَلدت لرسول الله(ص) القاسم، به كان يكنى، والطاهر، وزينب، ورقية، وأُمَّ كلثوم، وفاطمة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

فصل: في وفاتها صلوات الله عليها

١٠٠. المجلسي عن الجنابذي عن ابن إسحاق أن خديجة بنت خويلد وأبا طالب ماتا في عام واحد.

١٠١. الكليني عن سعيد بن المسيب عن على بن الحسين عليهما السلام قال في حديث طويل وقد كانت خديجة عليها السلام ماتت قبل الهجرة بسنة.

١٠٢. الطوسي في الامالي قال ثم ماتت خديجة بعد أبي طالب بشهر فاجتمع بذلك على رسول الله (صلى الله عليه و آله) حزنان.

١٠٣. عيون الأثر : عن ابن إسحق قال ثم ان خديجة بنت خويلد وأبا طالب ماتا في عام واحد فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه واله مصيبتان هلاك خديجة وأبي طالب وكانت خديجة وزيرة صدق على الاسلام وكان رسول الله صلى الله عليه واله يسكن إليها قال وقال زياد البكائى عن ابن إسحق إن خديجة وأبا طالب هلكا في عام واحد . تعليق وقال فيه ايضا (وكان هلاكهما بعد عشر سنين مضين من مبعث رسول الله صلى الله عليه واله وذلك قبل مهاجره صلى الله عليه واله إلى المدينة بثلاث سنين.) وليس له اتصال معرفي فهو ظن الا انه مشهور.

١٠٤. قال البيهقي في الدلائل : في عمرها عليه السلام ويقال خمسين وهو أصح. تعليق: وهو المعتمد.

١٠٥. قال الحاكم إنّ الذي عندي أنها لم تبلغ الستين سنة. تعليق: وهو مؤيد لما ذكرت.

انتهى والحمد لله



أنور غني شاعر ومؤلف من العراق ، ولد سنة ١٩٧٣
له أكثر من مئة كتاب ونال جوائز عالمية عدة.

دار أقواس للنشر
ARCS PUBLISHING HOUSE

Anwar Ghani, a poet and author from Iraq. He was born in 1973.
He has more than a hundred books and won several awards.